Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشخصية الإسلامية المستقبلة

(١) عناية الإسلام بالمستقبل

الإسلام يعنى بالمستقبل . وكان أول ما نصح الرسول به المسلمين عند هجرته إلى المدينة فى صدر أول خطبة له فيها «أما بعد أيها الناس : «فقدّموا لأنفسكم» . وفى خطبة أخرى له : « أيها الناس إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم ، ولكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم » .

فتوجيه الرسول (ﷺ) الأول للمسلمين فى المدينة عند إنشاء قاعدة الإسلام الأولى كان : العمل . وأخذ هذا العمل مسالك متعددة ومتكاملة على الأصعدة المحلية والعربية والعالمية وقتئذ .. شملت بناء المجتمع داخليًّا : اجتماعيًّا واقتصاديًّا وأخلاقيًّا ، وتربية الفرد ودعم الأسرة ، والتماسك الاجتماعى ، وتكوين القوة الضاربة القادرة على حمايته والدفاع عنه ، كما شملت بناءه خارجيًّا بالجهود السياسية والعسكرية ، والعناية بنشر الدعوة وفتح مجالات الحوار الخصب ، والاستفادة من كل الفرص المتاحة لذلك .. ولعل أوضح الأمثلة لذلك ما حدث بين صلح الحديبية وفتح مكة ، وهى فترة العامين من السادس إلى الثامن للهجرة ، ودخلت فيها كثير من القبائل فى دين الله أفواجًا .

فالخط الرئيسى كان البناء المتكامل وصناعة المستقبل . ولقد شارك الرسول (ﷺ) فى المدينة العمال فى أعمالهم ، والجنود فى حربهم ، وحملت يده الشريفة أحجار البناء فى المسجد ، كما قادت الجيوش فى المعارك ، وانبسطت على الأرض فى المحراب سجودًا لله رب العالمين ، ومسحت على رأس اليتيم ، وحفرت فى الخندق دفاعًا عن المدينة .

ولك أن تقول ذلك عن جهود الخلفاء الراشدين وسلفنا الصالحين فى إقامة دعائم الإسلام ، وعن فترات التقدم الإسلامى : فالقضية الأساسية فى عرضنا لماضى الإسلام هى تأكيد خط البناء فيه . والفائدة الأساسية من هذا العرض أن